مضامين التكافل الاجتماعي في الاسلام مفاهيم مدخلية وأطر - رؤية سوسيولوجية

د. كواكب صالح حميد
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم الخدمة الاجتماعية

الملخص

ان التكافل في الاسلام هو التعاون والمحبة واخاء واخذ وعطاء ويعطف الغني على الفقير فكل مسلم يعتبر نفسه مسؤل عن الجائع والفقير مهما تعددت الاجناس واختلفت الالوان . ان التكافل هو ضرب من ضروب الانفاق في سبيل الله وهو اعظم داعم للمؤسسات الخيرية التي تهتم بتوفير السكن والغذاء والدواء للعاطلين عن العمل والمحتاجين ، وفي التكافل الاجتماعي ترسيخ للقيم الاخوة والمحبة حيث فيه الدعم وهو اعظم رابطة لتألف وتكاتف المجتمع ومن اسباب الازدهار في المجتمعات وله الاثر الكبير في وحدة المسلمين وتكاتفهم وجمع كلمتهم . ان النظام الاسلامي يتصدر النظم الكبرى في اسناد مهمة تحقيق المطالب المعيشية للفئات المحتاجة الى المجتمع ولم يوكل امر ذلك الى الدولة فقط أنما جعل مسؤلية استمرار الحياة اليومية وديمومة سير دواليبها على التكافل والتضامن .ويتضمن البحث عدة مجالات منها الاهتمام بكبار السن والمعاقين والايتام ورعاية حقوق الجار والضيف . ويتضح من خلال كل ماتقدم ذكره في المجالات التي تناولها البحث نجد أن التكافل الاجتماعي موضوع مهم وحيوي ويحتاج الى التعمق في دراسته والاستفاده منه في عمليه التطبيق على ارض الواقع اي على المجتمع بقطاعاته وفئاته وشرائحه وبشكل عادل لكي نستطيع ان نؤدي دورنا الاجتماعي والديني في مجتمعنا ولاسيما في المرحلة الراهنة.ابرز النتائج :

١- ان الاسلام قد أرسى معالم التكافل الاجتماعي وضمنه جميع الحقوق الاساسية للافراد والجماعات داخل المجتمع.
٢- ضرورة تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين ابناء المجتمع بصيغ تتلائم مع أشباع حاجاتهم .
٣- ان التكافل الاجتماعي منظومة أخلاقية – اجتماعية ،تقوم على اساس تعاون طبقات المجتمعات مع بعضها وتقليل الفوارق بينهم .
٤- التكافل الاجتماعي يقوم على مبدأ الاخوة والترابط بين الافراد .

The Implications of Social Solidarity in Islam

Dr. Kawakib Salih Hameed
University of Baghdad – Collage of Education For Women –Social Work Dept .

Abstract

That interdependence in Islam is cooperation, love and fraternity and give and take and let him look rich to the poor, every Muslim is himself liable hungry and poor no matter how many races and colors. That interdependence is cruel, spending for God and is the greatest supporter of charities that deal with housing, food and medicine for the unemployed and needy, and social solidarity the consolidation of the values of brotherhood and love, where is the greatest support of corrupt and concerted community and causes prosperity in societies and has a significant impact on the unity of Muslims and their club and their collection. The Islamic regime tops major systems in entrusting the achievement claimed the lives of needy groups to society and not churning out is that the State only to make responsibility for the continuation of daily life and the permanence of the conduct of its own ranks on solidarity. search includes several areas of concern for the elderly, the disabled and orphans and caring neighbor and guest rights. This is evident through all that in areas that dealt with research, we find that social cohesion is an important and vital topic and needs to be further studied and utilized in the process of the application on the ground of any society sectors and groups and classes and just so we can do our part social and religious in our society, especially at the present stage.

بسم الله الرحمن الرحيم
((يأيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته))
صدق الله العظيم
(سورة الحديد / الاية ٢٨)

المقدمة

إن المجتمع المسلم هو الذي يطبق فيه الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ونظاماً وخلقاً وسلوكاً، وفقا لما جاء به الكتاب والسنة، واقتداءً بالصورة التي طبق بها الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده. وعندما يلتزم المجتمع بهذه القاعدة يجد التكافل الاجتماعي مكانه بارزاً في المجتمع بحيث تتحقق فيه جميع مضامينه، ذلك أن الإسلام قد أهتم ببناء المجتمع المتكامل وحشد في سبيل ذلك جملة من النصوص والأحكام لإخراج الصورة التي وصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك المجتمع بقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(البخاري ومسلم٥)

ان هذا البحث يتناول المحاور الاتية : اولا : مفهوم التكافل الاجتماعي ثانيا : لمحة تاريخية عن التكافل الاجتماعي في الاسلام ثالثا : أنواع التكافل الاجتماعي في الاسلام .رابعا: مجالات التكافل الاجتماعي في الاسلام .خامسا: الوسائل التي من خلالها يمكن تحقيق التكافل الاجتماعي .سادسا: اثار التكافل الاجتماعي في الاسلام .سابعا: مظاهر التكافل الاجتماعي في الاسلام .واخيرا الخاتمة والتوصيات والمقترحات .

الفصل الاول :التكافل الاجتماعي في الاسلام

المبحث الاول /مفهوم التكافل الاجتماعي في الاسلام

يقصد بالتكافل الاجتماعي ان يكون افراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والاضرار المادية والمعنوية ، بحيث يشعر كل فرد فيه انه الى جانب الحقوق التي له ان عليه واجبات للاخرين وخاصة الذين ليس بأستطاعتهم ان يحققوا حاجاتهم الخاصة ، وذلك بأيصال المنافع اليهم ودفع الاضرار عنهم .(علوان ،ص٨)(١٢)

ان مفهوم التكافل في الاسلام مفهوما واسعا ليس قاصرا على المال في هيئتة النقدية او العينية ، بل ان كل اشكال الاقتدار الذهني والفني والمهني والمعرفة اي كان نوعها كلها جميعا قوى ومواهب واجبة المشاركة لاحداث صورة التكافل التي يستهدفها الاسلام . ويتميزمفهوم التكافل الاجتماعي في الاسلام عن مفهوم المصطلحات المستعمله اليوم في الدراسات حول المجتمع كالتأمينات التعويضية والضمان الاجتماعي عدة امور منها : سبقه الزمني فقد مضى عليه اربعة عشر قرنا من الزمن او تزيد لشمولة لكل اصناف المحتاجين من فقراء ومحتاجين ومساكين وضحايا الكوارث وابن السبيل والارامل واليتامى،والمطلقات والمشردين وكبار السن ، اضافة الى شموله لكل الحاجات المادية والنفسية التي تتعلق بهم، وتقع مسئولية التكافل الاجتماعي على جميع المجتمع سواء على مستوى الفرد أوالاسرة والجماعة أوالدولة .

التكافل الاجتماعي لغة واصطلاحا

التكافل الاجتماعي لغة:

مأخوذ من مادة كفل وهي تأتي على معاني متعددة ، من اكثرشيوعا حيث تأتي بمعنى النصيب وبمعنى الضعف وبمعنى المثل ، قال تعالى ((يأيها الذين أمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته))(١)(سورة الحديد ،اية ٢٨) قيل معناه نصيبين وقيل ضعفين وقيل مثلين . كما تأتي بمعنى الضامن قال تعالى ((اذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم))(١) (سورة ال عمران ،اية ٤٤) اي ايهم يعولها ويضمن معيشتها.

التكافل الاجتماعي اصطلاحا :

نعني به

١- التكافل الاجتماعي هوتعاون أبناء المجتمع فرادى وجماعات على تحقيق الخير ودفع الجور (موقع اسلام تودي)(١٣)
٢- يقصد به ان يكون احاد الشعب في كفالة جماعتهم وان يكون كل قادرا او ذي سلطان كفيلا في مجتمعة يمده بالخير وان تكون كل القوى الانسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الاحاد ودفع الاضرار ثم المحافظة على دفع الاضرار عن البناء الاجتماعي وأقامته على اسس سليمه .(ابو زهرة،ص٤)(٢)
٣- يعرف بأن يتضامن ابناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء كانوا افراد او جماعات حكاما او محكومين على اتخاذ مواقف ايجابية كرعاية اليتيم او سلبية كتحريم الاحتكار بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من اصل العقيدة الاسلامية ليعيش الفرد في كفاله الجماعة وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لايجاد المجتمع الافضل ودفع الضرر عن افراده .(الصعدي،ص ١٥)(١٠)
٤- يعني التكافل الاجتماعي ان يتساند المجتمع افراده وجماعاته بحيث لا تطغى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة ولاتذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة وانما يبقى للفرد كيانه وابداعه ومميزاته وللجماعة هيئتها وسيطرتها فيعيش الافراد في سيطرة الجماعة ،كما تكون الجماعة متلاقية في مصالح الاحاد ودفع الضرر عنهم .(الخياط ،ص٧٤)(٧)

٥- التكافل الاجتماعي في المفهوم الاسلامي هو اصل من الاصول التي تنظم العلاقات في المجتمع في مواجهة الظروف الاستثنائية العامة او الخاصة وتعبير عملي عن الاخوة الايمانية وثمره لتازر العلاقات الروحية والاقتصادية والثقافية التي تربط افراد المجتمع ببعضهم .(علوان ،ص١٢)(١١)

الفصل الثاني / لمحة تاريخية عن نشأة التكافل الاجتماعي وتطوره(٧)

المبحث الاول : لمحة تاريخية عن التكافل الاجتماعي .

أن حاجة الانسان لاخيه الانسان قديمة قدم البشرية اذ من سنن الله الكونية الايبقى الانسان على حاله واحدة بل تتقلب به الاحوال تقلب الليل والنهار ويبقى محتاجا الى غيره مهما وصل اليه من عز ورياسة بل انه كلما تدرج في الحياة كلما عظمت حاجتة الى غيره . فمنذ اقدم العصور عرف الانسان حاجته الى اخيه وضرورة تضامنه مع أسرته وأقربائة الذين تربطه بهم روابط القربى ، ولقد اتضح ذلك بشكل جلي في حياة المصريين والرومان والفرس قبل الاسلام ثم في ظل الكنيسة عصورا طويله . ولكنه في كل الاحوال عند هؤلاء كان في حدود ضيقة وعلى وجه الاحسان والعطف وفي فترات غير متصله . فقد اتخذ التكافل الاجتماعي في العصور القديمة اشكالا مختلفة لتقديم الرعاية الى المحتاجين والفقراء وكانت تقدم التبرعات الى جهات معينة كالكنيسة لتقديمها الى المحتاجين . وبعد بزوغ شمس الاسلام جاء التنظيم الكامل والشامل للتكافل الاجتماعي بمالايدع مجالا للزيادة في النقص . ولقد عاش المجتمع الاسلامي الاول حياة مليئة بصور التكافل والتعاون وظهر ذلك بصورة جلية حينما حل المهاجرون ضيوفا على الانصار في المدينة المنورة ،حيث كان الانصاري يتنازل عن شطر ماله لاخيه المهاجر . وهذه هي اولى صور التكافل في الاسلام حينما اخى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بين المهاجرين والانصار حيث جعل لكل مهاجر اخا من الانصار يتشارك معه في المأكل والملبس والسكن . لقد دعت جميع الشرائع السماوية الانسان الى التضامن مع أخيه وترسيخ مبدء التكافل في المجتمع الانساني وجاءت بعد ذلك الشرائع الوضعية تسير على هذا المبدء السامي ففرضت الضرائب على الافراد في سبيل المصلحة العامة ، وكذالك فرضت العقوبات على الخارجيين عن القوانيين وذلك من اجل تحقيق السلام الاجتماعي واعتبرت هذه الشرائع ان الفرد عليه واجبات نحو المجتمع كما له حقوقا في المجتمع كذالك. فالفرد داخل المجتمع عليه واجبات يحددها له المجتمع ويجب عليه الامتثال لها ، كما عليه مساعدة المحتاجين والفقراء للنهوض بالمجتمع وافراده . فالتكافل في مغزاة ومؤداه أن يحس كل فرد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أدائها وان قصر في ادائها قد يؤدي ذلك الى أنهيار البناء المجتمعي عليه وعلى غيره ، وان للفرد حقوق في هذا المجتمع يجب على القوامين عليه ان يعطوا كل ذي حق حقه من غير أهمال حتى يعمل الجميع في اتساق ويقوم المجتمع على ميزان ثابت (ابوزهرة، ص ٧) (٣) ويختلف التكافل الاجتماعي في العصر القديم عنه في العصر الحديث حيث ان التكافل في الاسلام قديما يقدم الى جميع المحتاجين والفقراء عن طريق تقديم الاغنياء والميسورين لمساعداتهم للمحتاجين دون مقابل فهو يدخل في باب التعاون على صعيد المجتمع كله بحكم التساكن والتجاور والمعاشرة في بلد واحد يجمع بينهم في غالب الاحيان تاريخ مشترك ودين ولغة وتقاليد وحضارة . اما التكافل في العصر الحديث اتخذ اشكالا مختلفة ويقدم عن طريق المؤسسات كالتأمين والضمان الاجتماعي وذلك اننا نجد في المؤسسات ان الشخص يدفع مالا في مقابل الحاجة اليه في وقت ما .

ولايشمل التكافل الاجتماعي الاسلام فقط انما يشمل كل بني الانسان على أختلاف مللهم وأعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع . وتقوم حياة المجتمعات في كل انحاء العالم على مقومات عديدة ومتنوعة اهمها الاشتراك في المصير والحياة الحرة الكريمة والمصائب والافراح بحسب وضع المجتمع الذي يعيشة . ولقد اقر الاسلام منظومة متكاملة الاطراف والجوانب للتكافل الاجتماعي سواء مايتعلق منها بالاسس التي يبنى عليها التكافل او الادوات والمقومات التنفيذية له .

المبحث الثاني/انواع التكافل الاجتماعي في الاسلام

ان التكافل الاجتماعي في الاسلام يشمل كل معاني الرعاية والبر ولذلك فأن له انواعا عده ومظاهر متنوعة نذكر منها :

اولا : التكافل النفسي :

هو الحرص على إدخال السرور إلى نفس كل مؤمن ، لاسيما إذا أصابته مصيبة في نفسه أو ماله أو ولده ، فإن على من حوله من إخوانه أن يعينوه على مصابه ،قال عليه الصلاة والسلام: ((من نفسِ عن مؤمن كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربه من كرب يوم القيامة))(البحاري ومسلم)(٥) .

ولا يقتصر التكافل النفسي على حالات الحزن واليأس ، بل يشمل حالات الفرح والسرور التي تصيب المؤمن ، فيفرح معه إخوانه فإن ذلك كله يشعر المؤمن بعزته وكرامته حتى اعتبر الإسلام تبسم الإنسان في وجه أخيه صدقة .

ولقد أعطى الإسلام مثالاً حياً على التكافل النفسي ، عندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة ، وما كان من إخوانهم الأنصار من حسن استقبالهم لإخوانهم المهاجرين وإيثارهم لهم على أنفسهم ، الأمر الذي كان له أطيب الأثر في نفوس المهاجرين الذين فروا بدينهم تاركين المال والولد وراءهم .(البلوشي ،الانترنيت)(٦)

ثانيا : التكافل العلمي :أرسى الاسلام دعائم التكافل العلمي ، فقد أوجب الرسول(ص) على العالم إن يعلم الجاهل وعلى الجاهل أن يتعلم من العالم ، واعتبرهما في الأجر سواء .فالعالم في مجتمع الاسلام يعلم الجاهل والجاهل يحرص على التعلم من العالم ولا يكتم العالم من علمه شيئا بل ينفق منه على الكبير والصغير والرجل والمرأة ،عن ابي سعيد قال قال الرسول محمط (ص) أنه قال : (من كتم علماً ألجمة الله يوم القيامة بلجام من نار).(الانترنيت ،اسلام تودي)(١٣) وقد دعا الإسلام

إلى العلم وحض عليه وجعل المتعلمين في مرتبة عالية،يقول عز وجل: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(١)(سورة المجادلة ، ايه ١١)

ثالثا : التكافل الاقتصادي والمعيشي :

حرص الإسلام على عدم تعريض المسلمين للاستغلال والإيذاء ، فمنع الاحتكار والربا وقاوم كل أنواع الغش لأن ذلك يضر باقتصاد الأمة ، من خلال حرمان المجتمع من الثروات التي يجب أن توزع توزيعاً عادلاً بين افراد المجتمع . كما أوجب الأسلام على كل مسلم أن يبادر إلى إنقاذ حياة أي إنسان إذا تعرض للأذى من الجوع أو غيرة . ونهى عن منع الماعون عن الآخرين إذا طلبوه ، فقال الله تعالى: (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِينّ ، اَلَذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاَهُونْ ، اَلَذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ، وَيَمْنَعُونَ الماعون)(١) (سورة الماعون ، اية ٤-٧) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعملوا فكل ميسر لما خلق له"، ويتفرع عن هذا الأصل تحريم البطالة - وإن كانت عن ظهر غنى - لأن العمل مطلوب، والبطالة إضاعة لجهود الإنسان وقدراته وطاقاته، وينشأ عنها فراغ يولِّد مفاسد، والإسلام حريص على سدّ باب المفاسد ودرء أخطارها. ونعني بالتكافل الاقتصادي هو أن يشعر الأفراد بواجبهم نحو أفراد مجتمعهم، فلا يقْدِمون على التصرفات التي قد تلحق الضرر بالناس كالغش في المعاملات، والتطفيف في الكيل .قال تعالى: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ}(١)(سورة المصطفين ، اية ١-٣)

واحتكار الأقوات الضرورية التي يحتاج إليها الناس، واستغلال حاجة المحتاجين لإجبارهم على التعامل بالربا، وغير ذلك من التصرفات التي حرمها الإسلام، لأنها تُلحق أضراراً كبيرة بالناس. كما يوجب هذا النوع من التكافل أن تتدخل الدولة عند الحاجة فتمنع كل تصرف يلحق الضرر بالناس، كما يجب عليها التدخل في الأسواق عند الحاجة لتحديد الأسعار، ومنع الغش واحتكار البضائع .

المبحث الثالث /مجالات التكافل الاجتماعي في الاسلام

تعد كرامة الإنسان هي أساس التكافل الاجتماعي في الاسلام ؛ لذا نجد التكافل تتسع دائرته لتشمل جميع البشر المؤمن والكافر ، ويتدرج التكافل في الاسلام حيث يبدأ الإنسان بنفسه فيزكيها ويهذبها ويصلحها ويدفعها إلى الخير ويحجزها عن الشر ، ليكون قادراً على التكافل مع محيطة الاجتماعي ، بداية بأسرته وانتهاء بالمجتمع الإنساني ككل ، وسنلقي الضوء على هذه المجالات :

اولا : التكافل داخل الاسرة

لقد أكد الإسلام على التكافل بين أفراد الأسرة وجعله الرباط المحكم الذي يحفظ الأسرة من التفكك والانهيار .

ويبدأ التكافل في محيط الأسرة من الزوجين بتحمل المسؤولية المشتركة في القيام بواجبات الأسرة ومتطلباتها كل بحسب وظيفته الفطرية التي فطره الله عليها ، قال رسول الله (ص) : (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها) (البخاري ومسلم)(٥)

وقد أرسى الاسلام مجموعة من الأسس التي يتحقق بها هذا النوع من التكافل منها :

أ) حفظ الحقوق بين الزوجين .

ب) حسن اختيار الزوجة والزوج .

ج)حسن المعامله بينهما .

د) الإنفاق على الأسرة .

هـ) الاعتناء بالأولاد رعاية وتربية .

ويأتي تقسيم وتوزيع المسؤليات داخل البيت بين الرجل والمرأة بما يضمن قيام الاسس المادية والمعنوية التي تقوم عليها الاسرة . فالله سبحانه وتعالى يخاطب ارباب الاسر رجالا ونساء بقوله تعالى (يأيها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون)(١) (سورة التحريم ، اية ٦) ولا تتم هذه الوقاية الا بالتبصر بالحق وتعليم العلم النافع والارشاد الى أبواب الخير وهذا هو قوام التكافل العلمي والتثقيفي للاسرة ، وهو مسؤلية مشتركة بين الزوجين ، فكلما وجد احدهما في الاخر تقاعسا او تقصير نبهه وارشده الى الصلاح والاصلاح .

ثانيا : التكافل داخل الجماعة

لقد أقام الاسلام تكافلا مزدوجاً بين الأفراد والجماعة فأوجب على كل منها التزامات تجاه الآخر ، فالفرد في المجتمع المسلم مسؤول عن حفظ النظام العام وعن التصرف الذي يمكن أن يسئ إلى المجتمع او يعطل بعض مصالحه . قال الله تعالى : (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ ٱلْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أولئكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ) (١) من جانب آخر فإن الجماعة أيضاً مسؤولة عن حفظ حقوق الفرد وحرياته الخاصة قال الله تعالى : (يأيها الذين ءامنوا لايسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يأيها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثمٌ ولا تجسسوا ولايغتب بعضكم بعضاً)(١)(سورة الحجرات ، اية ١١-١٢)

ان التكافل بين المجتمعات ترسم ملامحه الايه الكريمة (يأيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)(١) (سورة الحجرات ،اية ١٣) فهي تعلن مبادئ تكافل دولي بموجبه تنتظم كافة المجتمعات الانسانية في رباط عالمي هدفه النهائي والحقيقي أقامة مصالح العالمين ودفع المفاسد عنهم وتبادل المنافع فيما بينهم ، مادية ومعنوية ، علمية وثقافية واقتصادية ، مع الحفاظ على خصوصيات كل مجتمع وكيان دون تهديد لتلك الخصوصيات . ويظهر هذا التكافل جلياً عندما تصاب الدول بالحوادث والنكبات كالكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وفيضانات ومجاعات ، فتجد الدول الأخرى تهب لمساعدة تلك الدول المتضررة .ولايقف التكافل عند تحقيق مصالح الجيل الحاضر بل يتعدى ذلك الى نظرة شاملة تضع في الاعتبار مصالح اجيال المستقبل ، وهو مامن شأنه ان يسهم في حل كثير من الازمات المعاصرة .

الفصل الثالث

المبحث الاول /الوسائل التي من خلالها يمكن تحقيق التكافل الاجتماعي في الاسلام

لقد شرع الاسلام من الوسائل والنظم مايحقق التكافل الاجتماعي وبعض هذه الوسائل منوط بالافراد والبعض الاخر منوط بالدولة .فمن الوسائل المنوطة بأفراد المجتمع هي :

اولا : فريضة الزكاة

تلعب الزكاة دورا هاما لتحقيق الضمان الاجتماعي. و هي كما وصفها الكثير من العلماء مؤسسة الضمان الاجتماعي، حيث أنها إلزامية و لها مصارفها و قيمتها المحددة. و لقد نجحت الزكاة في العصور الإسلامية السابقة كمؤسسة، متمثلة في بيت المال و الذي كان من مسؤوليات الحاكم، في تحقيق أهدافها في الإسهام بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية. وقد أوضح ذلك د. ناصح علوان في التكافل الاجتماعي في الإسلام قائلا، "لا يخفى أن مبدأ الزكاة حين طبق في العصور الإسلامية السالفة نجح في محاربة الفقر، و أقام التكافل الاجتماعي، و نزع من القلوب حقد الفقراء على الأغنياء ... و عود المؤمنين على البذل والسخاء و هيأ سبل العمل لمن لا يجد مال". (علوان ، ص ١١)(١٢)و يتضح من هذا أن الزكاة لم تكن فقط مجرد إعطاء بعض من المال لإطعام الفقراء، إنما كانت وسيلة حقيقية للقضاء على الفقر و ذلك عن طريق توفير فرص عمل مثل أن يعطى الشاب الفقير رأس مال كي يبدأ تجارة و أن يشتري آلة لحرفة يعلمها. من هنا نجد أن الزكاة أداة من أدوات التنمية و القضاء الفعلي على الفقر. وتأتي اهميتها من حيث شمولها لمعظم افراد المجتمع ومن حيث اهمية المقدار الذي تمثله من الثروة العامة حيث تمثل ٢.٥% من مجموع الاموال وهي نسبه كفيلة لونظمت فسوف تحل الكثير من المشاكل الاجتماعية الناتجة عن الفقر وان تسهم في الحد منه.

ثانيا:الكفارات

وهي مافرضه الاسلام على المسلم لارتكابه بعض المحظورات أو تركة بعض الواجبات ، ككفارة اليمين إذا حلف المسلم بالله تعالى فحنث ،وكفارة من يفطر عمداً في نهار رمضان وغيرها . وهذه الكفارات تصرف في سد حاجة المحتاجين ؛ لذا كانت وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي ، قالالله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبةٍ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيامٍ ذلك أيمانكم إذا حلفتم) (١)(سورة المائدة ،الاية ٨٩)

ثالثا: صدقة الفطر

وهي من الفروض الواجب إخراجها يوم عيد الفطر ومقدارها حوالي صاع تقريباً من غالب قوت أهل البلد ، وهي تخرج عن كل فرد ؛ عن كل رجل ، وأمرأة ، وصغير وكبير . وهدفها سد حاجة الفقراء في ذلك اليوم ، ولإدخال السرور والسعادة عليهم ، وليستغلوا فيشعروا بنعمة العيد كغيرهم من الناس ، قال (ص) : (أغنوهم في هذا اليوم) (ابن سعيد ،ص ٣٥)(٤).وهي صدقة يجب اخراجها يوم عيد الفطر واجبة على كل مسلم .

رابعا: مساعدة المحتاج

ألزم الإسلام المسلم إذا علم جاره جائع و لا يوجد ما يأكل أن ينقذه إذا كان ذلك في استطاعته يقول رسول الله (ص) :(ما آمن بي من بات شبعان ن وجاره جائع إلى جنبه وهويعلم) رواه الطبراني في الكبير عن انس بن مالك . حيث يحثنا الحديث على مساعدة الجار والاعتناء به .(البلوشي،الانترنيت)(٦)

خامسا : الوصية

وهي أن يوصي الشخص عند موته بنسبة من ماله لشخص معين ، أو جهه معينه ، أو جماعة من الناس بأعينهم ، أو بأوصافهم ، أو أي جهه من جهات الخير .

وقد رغب الإسلام في الوصية ، قال الله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ ٱلْمَوتَ إِنْ تَرَكَ خَيراً ٱلْوَصِيةُ للوالدينِ والأقْربِينَ بِٱلْمَعْروفِ حَقّاً عَلَىَ ٱلْمُتَقِينَ) (١)(سورة البقرة ،الاية ١٨٠)

كما سأل سعد بن أبي وقاص رسول الله (ص) فقال : (إن لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي ، قال : الثلث والثلث كثير . إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)(صحيح مسلم،ص ١٢٥١)(١٥)

المبحث الثاني/اثار التكافل الاجتماعي في الاسلام

ان لتحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع اثار عده منها : (الصعدي)(١٠)

اولا:الآثار الاجتماعية :- يتحقق بالتكافل الاجتماعي الأمن والاستقرار في المجتمع من خلال ما يزرعه من ألفه ومحبه بين الأفراد ويوثق أواصر الأخوة والمودة ، فيكون المجتمع متماسكاً ، موصولة أرحامه ، أفراده متعاونين على الخير فيما بينهم.

ثانيا: الآثار النفسية : إن المجتمع الذي يسود فيه التكافل الاجتماعي تجد أن أفراده يتمتعون بصحة نفسيه عالية ، وأن روحهم المعنوية مرتفعه دائماً ، ذلك أن أفراد هذا المجتمع بعيدون كل البعد عن الانعزالية فهم يشعرون بأنهم لبنات أساسيه في بناء مجتمهم ، كما أنهم يدركون مدى حاجة مجتمعهم إليهم وحاجتهم إلى مجتمعهم . فتجد الإنسان في هذا المجتمع المترابط يطمئن بالوجوه الباسمة من حوله ، فلا حقد ولا ضغينة ولا شعور بالوحدة .

ثالثا: الآثار الاقتصادية : لقد عالج الاسلام بالتكافل الاجتماعي مشكلة الفقر وأبطل أساليب الغش والاستغلال ، وشرع الوسائل الإلزامية والاختيارية التي يسد بها الغني حاجة الفقير ، كما طهر نفس المسلم من الشح والبخل ، فحدد أنصبة ومقادير من أموال الأغنياء تصرف لمستحقيها من المحتاجين ، كما شجع أصحاب الأموال على المزيد من البذل والعطاء حتى يستغني الوالد والولد ، والزوج و الزوجة ، والفقير والمسكين ، واليتيم والمحروم ، وأصحاب الحاجات ، فترتفع أكف هؤلاء إلى عز وجل شاكرة حامدة ، وقد قنعت نفوسهم ورضيت بما قسمة الله تعالى لهم . (الاعرجي ،الانترنيت)(٩)

المبحث الثالث/مظاهر التكافل الاجتماعي في الاسلام

ان التكافل الاجتماعي يهتم بالفئات الاجتماعية الاكثر تضررا والتي هي المستهدفة غالبا بالتكافل ومن هذه الفئات .

اولا: **كفالة كبار السن:** لقد وجه الإسلام عناية خاصة لكبار السن واعتبرهم مستحقين للكثير من الرعاية مقابل التضحيات التي قدموها من أجل إسعاد الجيل الذي ربوه ورعوه، والعناية بكبار السن والمسؤولية عنه قد أنيطت في الإسلام بالأبناء أولاً، قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً) (١)ويقول تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) (١)(سورة الاحقاف ،الاية ١٥)، فمسئولية الأبناء عن بر الآباء ورعايتهم مسئولية إلزامية ديانة وقضاء، بمعنى أن أوامر الدين توجب على الأولاد وتلزمهم بها، فإذا قصروا فيها ألزمهم بها القضاء، ولو كان دينهما مختلفاً عن الأبناء، فإن ذلك لا يسقط حقهم ولا يلغي تلك المسئولية، قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً) (١)(سورة الاسراء ،اية ٢٣)، وإذا لم يكن لهم أبناء انتقلت المسؤولية عنهم إلى المجتمع، ممثلاً في الدولة بصورة إلزامية.ومما يعزز ذلك ما تزخر به النصوص من ترغيب في الخير وفي الإحسان إلى الآخرين وخاصة العاجزين، بما فيهم كبار السن، والذي ينشئ في النفس المؤمنة دافعاً تلقائياً إلى بذل الخير طواعية في تلك الوجوه.والرعاية لكبار السن لا تقف عند الجانب المادي بل يدخل فيها الجانب النفسي والعاطفي، الذي هم أشد حاجة إليه قال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً)(١)(سورة لقمان ،الاية ١٤-١٥)

ثانيا: كفالة الصغار والايتام

أن الإسلام يهتم بالطفولة ويلزم الآباء برعاية الأبناء وتربيتهم حتى بلوغ سن الرشد مع القدرة على استقلالهم بالمسئولية.فإذا فقد هؤلاء الأبناء آباءهم فإن المسئولية تنتقل بشكل متدرج إلى الأقارب القادرين، فإذا انعدموا قامت على المجتمع بأسره.وقد ورد في الحث على كفالة الأيتام والعناية بهم ما يبعث في نفس المؤمن دافعاً قوياً إلى ذلك، قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)(١)(سورة الضحى،لاية ٩)

وقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (١)(سوة البقرة ، الاية ٢١٥) ، وهناك العديد من الآيات التي تحض على رعاية اليتيم والإحسان إليه، ورعاية ماله إن كان له مال.

ثالثا: كفالة الفقراء والمساكين

إن النصوص الإسلامية زاخرة بالحض على كفالة الفقراء والمساكين، ومشاركتهم آلامهم وتنفيس الكرب عنهم، وبذل العون لهم مادياً ومعنوياً.إن الإسلام في مواجهة المشكلات الاجتماعية يفرض الحد الأدنى لاستقامة الحياة وجريانها على الصلاح، ثم يفتح المجال أمام التطوع والإحسان مع الترغيب فيه والحث عليه، وبيان ما ينتظر صاحبه من جزاء في الدنيا والآخرة.وكما هو شأن الإسلام في مواجهة مشاكل الحياة والاجتماع فإننا نجده يسلك نفس السلوك في مشكلة الفقر، ففي الوقت الذي يفتح فيه فرص العمل أمام الجميع ويزيل العقبات والعراقيل أمام الفقراء ليعملوا فإنه يفرض على المجتمع المسئولية الكاملة عن فقرائه الذين لا يجدون عملاً أو لا تتسع مواردهم للوفاء بحاجتهم، وذلك من خلال فريضة الزكاة التي تتمثل في ٢.٥% من ثروة المجتمع، تجنيها الدولة كل سنة لتردها على الفقراء والمساكين وغيرهم، من مصارف الزكاة الذين حددهم الله تعالى في القرآن الكريم بقوله: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)(١)(سورة التوبة ،اية ٦٠) كما يعلن مسئولية

الدولة عن توفير العمل لمن لا يجد عملاً، وإيجاد ميادين العمل، وفتح أبوابه أمام العاطلين، بل إنه يجعل للإمام في الحالات التي يهدد فيها التوازن الاجتماعي وتميل فيه الكفة نحو احتكار المال في أيد محدودة يجعل له الحق في أن يعيد الأمور إلى نصابها، ويتخذ من الإجراءات ما يراه كفيلاً بإعادة التوازن إلى المجتمع، ثم يفتح بعد ذلك الطريق أمام التطوع والإحسان، ويحض عليه ابتغاء الدار الآخرة والثواب من الله تعالى. (الصعدي،الانترنيت)(١٠)

رابعا: **رعاية حق الجار:**

ومن مظاهر التكافل في الإسلام أيضاً رعاية حقوق الجوار، فقد أكد الإسلام على البر بالجار وصلته، وكف الأذى عنه وإيصال الخير إليه، قال تعالى: (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) (١)(سورة النساء ،الاية ٣٦)

خامسا: حقوق الضيف والغريب:

لقد حض الإسلام على إكرام الضيف وعلى إحسان ضيافته، واعتبر إكرام الضيف خلقاً كريماً يدل على صدق الإيمان وتأصله في النفس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»(٥)، كما أكد على الإحسان إلى الغريب (ابن السبيل) -وهو الذي انقطعت به السبل ولم يستطع الوصول إلى بلده- وجعل له حقاً واجباً في الزكاة، قال تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (١) (سورة التوبة ،الاية ٦٠).اكد الاسلام على رعاية المحتاجين والفقراء والاهتمام بالجار وكبار السن وتقديم الخدمات لهم وهذه مجموعة من صور التكافل الاجتماعي في الاسلام التي اوصانا الله تعالى بها .

الفصل الرابع

أبرز النتائج :

١- ان الاسلام قد أرسى معالم التكافل الاجتماعي وضمنه جميع الحقوق الاساسية للافراد والجماعات داخل المجتمع.
٢- ضرورة تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين ابناء المجتمع بصيغ تتلائم مع أشباع حاجاتهم .
٣- ان التكافل الاجتماعي منظومة أخلاقية – اجتماعية ،تقوم على اساس تعاون طبقات المجتمعات مع بعضها وتقليل الفوارق بينهم .
٤- التكافل الاجتماعي يقوم على مبدأ الاخوة والترابط بين الافراد .

التوصيات

اولا: الاسرة :

١- غرس مفهوم التكافل الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية بين اعضاء الاسرة .
٢- تطبيق مبدأ الادخار الاقتصادي لغرض الاستفادة منه وقت الحاجة .
٣- أعتماد صندوق التكافل الاجتماعي في العشيرة وأستخدامه في أوقات المناسبات ومساعدة أفرادها وقت الحاجة او العوز المادي .

ثانيا:وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

١- حث التجار على التكافل الاجتماعي وبيان دوره في تكافل المجتمع والنهوض به .
٢- انشاء بنوك للاوقاف الخيرية ليعم من خلالها الاعتناء بالمحتاجين وتحقيق حاجاتهم .
٣- مساهمة الوزارة بالتنسيق مع وزارة الاوقاف والشؤون الدينية لفسح المجال للارامل وكبار السن للحج والعمرة وتكون أما بشكل مجاني او بكلفة مخففة أو بالتقسيط .
٤- رصد مبالغ ذات قيمة تتلائم مع متطلبات المرحلة الراهنة للشرائح الاجتماعية التي هي بحاجة الى التكافل الاجتماعي لتوفير لقمة العيش وتهيئة البيئة الجيدة للعيش الكريم للارامل والمطلقات والايتام وضحايا الارهاب وكبار السن
٥- اعطاء منح وقروض لمثل هذه الشرائح لفتح المجال امامهم للعمل قدر المستطاع
٦- توزيع مبالغ رمزية ايام الاعياد والمناسبات او هدايا عينية لاجل ادخال البهجة والسرور عليهم فأنه عمل انساني وله مكانه دينية .

ثالثا: وزارة التربية :

١- تضمين المناهج الدراسية لاسيما الاسلامية مفهوم التكافل الاجتماعي ومضامينة والاحاديث النبوية الشريفة .
٢- اعتماد الصيغ والنصوص القرأنية لدعم الموضوع واعطائه الاهمية .
٣- غرس القيم وتأصيلها في نفوس الطلبة وأبراز اهمية التكافل الاجتماعي في المجتمع .
٤- حث الطلبة على التعاون ومساعدة المحتاجين .

رابعا: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي :

١. اعطاء منح وقروض للشباب لاقامة مشاريع عمل .
٢. الاهتمام بالايتام والمعاقين وضحايا الارهاب والمعوقين من الطلبة وتوفير لهم كافة مستلزمات الحياة الكريمة من تعليم وتوفير فرص عمل لهم .

٣. فسح المجال امام الطلبة للدراسات وتوفير اجهزة تقنية حديثة لطلبة الدراسات العليا وتوزيع اللابتوب على الطلبة مجانا.
٤. تخفيض اجور الاستنساخ في الكليات وتوفير قرطاسية للطلبة .
٥. اعتماد صيغة التكافل الاجتماعي بين التدريسيين لمساعدة الطلاب او بعض الاساتذة عند الحاجة والازمات .
٦. شراء الكتب والمصادر الحديثة التي يعتمد عليها الطلاب في دراستهم في مختلف مجالات الاختصاص وباعداد كافية .
٧. مساهمة الوزارة من خلال ميزانية الكليات في مساعدة الطلاب المرحلة الرابعة عند طبع بحوث التخرج ولو بمبالغ رمزية لانها تشكل عبء كبير على معظمهم .

المقترحات

١- اجراء دراسات وبحوث حول موضوع التكافل الاجتماعي في المجتمع العراقي .
٢- اجراء دراسات اجتماعية ميدانية مقارنة حول موضوع التكافل الاجتماعي في الاسلام بين المحافظات في القطر .
٣- اجراء دراسات اجتماعية مقارنة بين الاقطار العربية حول تطبيق مضامين مفهوم التكافل الاجتماعي في الاسلام .
٤- توعية افراد المجتمع بأهمية التكافل الاجتماعي للمجتمع للنهوض به والحد من ظاهرة الفقر .

المصادر

١- القرأن الكريم
٢- ابو زهرة ، محمد ، المجتمع الاسلامي ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، السنة بلا ، pdf.
٣- _____ ، التكافل الاجتماعي في الاسلام ، دار الفكر العربي ، السنة بلا ، موقع انترنيت ،pdf.
٤- أخرجه ابن سعيد ،الطبقات من حديث عائشة وابي سعيد ، المجلد الرابع ، طبعة عثمانية .
٥- البخاري في صحيحة ١٩٥٨ برقم ٤٨٠٢. ومسلم في صحيحة ١٠٨٦/٢ برقم ١٤٦٦.
٦- البلوشي ، احمد بن خميس ، التكافل الاجتماعي في الاسلام ، موقع انترنيت ،pdf.
٧- الخياط ، عبد العزيز، المجتمع المتكافل في الاسلام ،القاهرة ، السنة بلا ، pdf.
٨- الطيار ، عبد الله بن محمد ، التكافل الاجتماعي في الفقة الاسلامي المقارن بنظام المملكة العربية السعودية ، موقع اسلام www.Islam.com.
٩- الاعرجي ، زهير ، العدالة الاجتماعية وضوابط توزيع الثروة في الاسلام ، موقع www.Books,Refed,com.
١٠- الصعدي ، عادل ، التكافل الاجتماعي ، www.google.com pdf. .
١١- علوان ، عبدالله ،التكافل الاجتماعي في الاسلام ، السنة بلا ،pdf.
١٢- علوان ، الدكتور ناصح ، التكافل الاجتماعي في الاسلام لابي زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، السنة بلا ، pdf.
١٣- التكافل الاجتماعي نقلا عن موقع www.IslamToday.net
١٤- رواه الائمة : ابن ماجه في سننه باب من سئل عن علم فكتمه ، ابن حيان في صحيحة كتاب العلم ، احمد في مسنده مسند ابو هريرة ، الحاكم في مستدركه كتاب العلم .www.islam.com
١٥- صحيح مسلم ،باب الوصية بالثلث ،ص١٢٥١ .www.hadith.al_islam.com